نبضُ اليَقين

للشاعرة: فوزية أحمد الفيلالي

(فـُوْزَة)

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار الأديب للطبع والنشر والتوزيع

لا يجوز طبع أونشرهذا الكتاب دون الحصول على إذن خطي من الناشر لاستخدام أي مادة من مواد هذا الكتاب أو نسخها أو إعادة نشرها أو نقلها كلياً أو جزئياً بأي شكل وأي وسيلة سوف يقع تحت طائلة المسائلة القانونية.

نبضُ اليَقين ..

اسم الــدار	دار الأديب للطبع والنشر والتوزيع
اسم الديوان	نبض اليقين ..(الطبعة الأولى)
اسم الشاعرة	(فوزية الفلالي)
رقم الإيداع	2021/17002 بدار الكتب المصرية
الترقيم الدولي	978-977-6909-11-3
الإخراج الفني..والغلاف	تصميم واخراج .. دار الأديب .

daraladeeb@Gmail.com

Tel: 002- 01014449164

أخصُّ بالشُّكرِ وردتي الجميلة

(للا مريم)..

على جهدها الكبيرِ في إخراجِ

هذا الوليد إلى النُّور.

فــوزة ..

نبضُ اليَقين ..

الاهداء

لم تلحق أمي الغالية فاطمة رحمها الله أن تفرح معي باحتصان هذا المولود الجديد " نبض اليقين"

كذلك وفاة زوجي الحاج محمد بن العلمي رحمه الله ثم أخي الشاب ادريس الفيلالي رحمه الله.

لقد رزيت بفقدانهم الثلاثة في ظروف جد متتابعة جعلتني أسكب دمع الفراق حسرة ولوعة أحر من الجمر.

ها أنذا أهديهم هذه الباقة من القصائد وأتمنى أن يفرحوا بها في جنة النعيم . آمين ..

"ما أقسى فراق نبض قلوب باتت بعيدة عن العين قريبة من القلب والروح"

فـُـوزَة ..

قبسُ اليقينِ

((اليقينُ ساذِجٌ ، حتَّى أنـَّهُ لا يعرِفُ نفسَهُ ، إلاَّ بوصفهِ نقيضاً للشكِّ))

أدونيس.

القــراءةُ تصنعُ إنساناً كــامِــلاً

والمشورةُ تصنعُ إنساناً مُستعدَّاً

والكتـــابةُ تصـنعُ إنساناً دقيقاً

فرانسيس بيكون.

مِنْ وحيّ القَلَم

على مشـــارفِ الحــرفِ استيقظَ نبضُ رُوحي يقيناً بصدقِ كلمةٍ نطقـَها الحقُّ على لِسانِ سيّدِ الخـَلْـقِ ، نبيّ البشـــريةِ جمعاءَ – صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وصحبِهِ وسلَّمَ ((اقرأْ)).

أزهــرَتْ في قلبيَ روابيُّ بَراعِمِ فرحٍ ماتِعٍ ، فنهجتُ مسالِكَ الصَّــالحينَ قــراءةً ، وكتابةً ، وَزُفَّتْ قصائِدُ نبضيَ على مَداراتِ حــروفِ الضَّادِ ماءً زُلالاً ، يروي عَطْشَى القصيد.

نبضُ اليَقين ..

تـُـأرْجحُني رياحُ القصيدَةِ
تارةً أُلامِسُ الغيمَةَ الزَّرْقاءَ
وأُخرى أُلامِسُ قِبلةَ الميتافيزيقا
فَلَا أنحنيَ وأسكبَ !!

قالتْ الشَّاعِرةُ

سَالَ مدادُ دمعي على بابِ قلبِكَ بُركاناً يتدفَّقُ
أدمَى مُقل الفراقِ واشتدَّ القيدُ بمعصمي يتحرَّقُ

نبضُ اليَقين ..

سَرى بيَ الهوى جــوَّاً في تمتماتِ شفتيكِ ينزلِقُ
غريبةٌ هــي الرُّحُ في مشــاربِ جسدي تتعرَّقُ

ديانةٌ أعتنقُها بوحيٍ سافِرٍ في محرَابِ النَّظمِ يتألَّقُ
فَيَا ساقيَ الرُّوحِ ؛ هيَّا اسْقِنِي كــأسَ نبيذٍ مُعتَّقُ

نبضُ اليَقين ..

((قراءةٌ تقديمية))

شاعرةٌ ترسمُ مسارَها الشعري ، من خلالِ استمرارِها في البحث عن قصيدة تنظرُ فيها إلى العالم كي تعيدَ بناءَه بمخيالٍ خصبٍ ، يمتحُ منْ يمتح من ثقافة شعرية، ومن منظومة فكرية حداثية، ومن موهبة تجنح الى استحضار الإلهام الشعري، فتجعل من الذات وسيلة للعبور الى القضايا التي تحتاج إلى حلول، تراها هي بعين الناقد الذي يملأ الثغرات، ويقوم مسار الحياة، من خلال صرخة صامتة في ثنايا النص الذي لم تجد له صوتا بعد.

هي شاعرة القلق الذي تحمله في بلاغة الصورة ، تراود صمتها عن نفسه، فتجعل من لغتها معادلة تفسر بها العالم، ، هذا ما نجده في وصاياها الشعرية، فوزية الفيلالي، الشاعرة التي ترفض أن تبقى متقوقعة في ذاتها، تناجي الالم، كما نجده عند بعض الشعراء والشواعر، إنها تجعل من قصائدها فسحة حوار عميق بينها وبين العالم في حركتيه، كي تصل الى حلول افتراضية هي بمثابة حلم القصيدة.

لقد اختارت شاعرتنا فوزية الفيلالي ثيمات لها حمولتها الرمزية والمستعملة عند الشعراء لكن ما يميز هذا التوظيف هو خروج الدلالة من سياقها المألوف الرومانسي الى سياق دلالي ذي رؤية شعرية بانية.

من بين التوظيفات الثمانية :

أولاً – **الظلام :**

المختفيةُ تحتَ غيوم كوابيس

ظلمة جفائكَ المتثاقلِ

التربةُ ترثي شُهداءَ الأندلُسِ

الظلمة ترتبط هنا بواقع حال خارج إرادة الذات، لكنها ظلمة الجفاء المتثاقل والذي يرتبط بالتربة التي ترثي شهداء الأندلس، نلاحظ أنَّ الشاعرة كسرت التوظيف الاتوماتيكي لكي تجعله يخدم قضايا وطنية وقومية ، لا أقف كثيرا عند الاستعمالات الأخرى كي لا أطيل في الكلام ولكن سأختار مقطعا لكل ثيمة موظفة مع النظر الى قيمتها الفكرية والفنية.

ثانياً – **الرَّحيل** :

القصائد كلها رحيل اما بالتوظيف المصرح به أو الضمني

الاستعمال الضمني

حتى فنجان قهوتي لبس حداد الغربة

وكفر...

صورة رائعة لتفسير حال الغربة الفنجان الأسود يعيش هو الآخر حداد الغربة بلونه الأسود.

الاستعمال المصرح به :

كم من وردة ذابت حزينة

وسال دمعها فوق ارصفة حائرة

ترثي عربة عالقة بقدمي الحافي

أي رحيل هذا الذي أعطانا شكلا غرائبيا، كيف للعربة ان تكون عالقة بقدمها الحافية،

إنها قمة التصوير لحالة الالم الذي يفرض على الشاعرة ان تهاجر

ثالثاً – **تيمة الحلم :**

أرى الحلم بشكل الخيط الناظم لهاته الوصايا ، ينمو عبر القصائد ويتخذ أشكالا مختلفة لنقف عند بعض أشكاله :

كسرت أجنحة فراشة حالمة

جلدوها ألف طلقة

هنا الحلم الذي يتوقف برهنة ليعلن حالة ترقب، لأمل جديد، انه يولد من رحم المعاناة.

أرى صورتي تشبه ادغال أفريقيا

فأتذكر الموت الرحيم

رأيت رجلا أبيض يناولني كأس نبيذ أبيض

حتى في الحلم تحس بالتناقص المؤسس على تناقض الواقع، لأنه بين الغراب الاسود والنبيذ الأبيض مسافة تأمل بعيدة.

يطول بنا الحديث عن الدلالات التي اكستها الشاعرة حلة إبداعية في غاية الروعة لقد قدمت تجربة جديدة في بنائها وفي توظيفاتها الفنية، وفي رؤيتها الشعرية، اشتغلت بالانزياح، وبالتناص وبتطمينات لأسماء تاريخية لها حضورها الفكري كل هذا لتجعل من القصيدة صرختها في اتجاه واقع راكد يعج بالمتناقضات.

سبحت الشاعرة في عالم السريالية والحداثة بقصائدها المنتقاة من واقع تعيشه داخل قوقعة من عالم يسوده الرعب تارة والرفض لما يدور حولها من إبادة للبشرية فتحلق

نبضُ اليَقين ..

على ربوع العالم العربي والإسلامي وتكشف لنا عن رؤيتها للواقع المحزن الذي أصبحنا نعيشه تحت وطأة التغيرات المعلوماتية والتكنولوجيا الحديثة والسوشي ميديا الذي يجعل الانسان وسيرته الذاتية في كفة يد وعلى مقربة من حبل الوريد لكل متصفح عاشق ...مسايرة لأعلام القصيدة الحديثة ونجد هذا في قصيدة :

رمال تأبى الفراق

الضباب منتشرٌ .. يتمطى الزيف..!!

خلف الأشعة الملتهبة بالفكر الحجري

يسعى أن يتنبأ بمعنى للفانتازيا

المنحرفة "سانتا" تحتسي كأس زجاجة

عدسات عينيها لن ترى ملائكة الصبح...عبثا

قل ل فرانس كافكا هل التشيك تعشقه

فهو عالق بطريق اليقظة

هل مازال على الشاطئ

يلوح للموج بعصاه السحرية

يرميها بحصياته البلورية

فتنبت حروفا سريالية

لا يريد التنحي...مجبرا قلمه يسبر نقطا

ثم يظهر لنا جليا علاقة الشاعرة بالوطن من خلال قصيدة أيها الوطن فهي تفيض حبا وهياما به :

أيها الوطن ..قرأت وجهك هذا المساء..!

يبكي على سطح الماء

يلف بعضه بغطاء الأثرياء

وبعضه بين حبة القمح وعصفور معلق

ولكنني اعترف ...انني مجنونة بك

والذات الالهة من خلال روحانيات متشبعة بالدين ...سبحان من سخر لنا النجم سواجا منيرا ، فهنيئا لنا بهته الشاعرة التي فرضت وجودها في الساحة الشعرية الوطنية والعربية وأنا أراها لم تقدم لنا القصيدة التي تحلم بها فلازالت في البحث المستمر، وهذا هو حال الشاعرة التي تعيش بقلقها المستمر لإيجاد الحلول الافتراضية من خلال القصيدة الفيلالية. فالشاعرة فوزية الفيلالي تصر على إغناء تجربتها الشعرية بالاطلاع على كل ما يتاح امامها من مناهل العلم جاهدة في البحث والتنقيب في كل المصادر المعرفية والأدبية ثم كما انها تملك إحساسا شاعريا يجعلها تتفاعل مع كل ما يحيط بها من إرادة ومؤهلات في الحقول الإبداعية النسائية بالمغرب وخارجه.

بقلم الأستاذ الناقد الشاعر : حسن بو سلَّام / المغرب

أحْبَبْتـُـكَ..

مِـنْ دُوْنِ أنْ أفـْـهـمَـكَ

أنْ أُعاصِرَكَ

لَـنْ تسَعني الأرضُ

مِنْ دُونِ أنْ أسمعَكَ

لكنَّهُم أحَبَّوني

قبلَ

أنْ أُودَّعَكَ

رَوحانيات (1)

هــيَ الحياةُ ، شمــعةُ ثَوانٍ تجـــــري
ونحنُ عنـــها مُنشغِلونَ ، ولا نـــدري
حتـــــفٌ محتـــومٌ ، ومــآلٌ إلى القَبرِ
فهلْ للضَرَرِ ، يا صـــاحِ مِنْ جَبرِ ؟!
ثمَّتْ هُنيئة استغفارٍ ، فتعجَّلْ بأســري
الفراقُ خَيطٌ رفيعٌ بينَ الوصالِ والهجرِ

****

رَوحانيات (2)

كيفَ أمضي إلى حـــالِ سبيلي ثقيـــــلا
وجنَّةُ الفِرْدَوْسِ ليسَ عليها شرطاً مُستحيلا
أعشَقُ نُورَ الصَّباحِ بينَ الحُـــــورياتِ عليلا
سُبحانَ مَنْ سَخَّرَ لنا النَّجمَ سِـــراجاً فَتيلا

هـــوى..

طيفاً يُراودُ صحـــــوتي ناظِـــــرا
أراكَ حينَ أدركـــتَ عينيَّ مائِـــــلا
أدارَ صُبحي وجْـــهَ الدُّجَى سائِرا
فصِرتُ إليكَ لا ألوي الفَلا غافِلا
نسيمُ يُـــداعبُ وجنتيَّ مُجـــامِلا
هويْتُ عينيكَ ،وما ماطلْتُ مُحمَّلا
فراقُ الأحبَّةِ علْقـــمُ سِمٍّ سائِـــلا
فوقَ أسى قلبيَ ضـــرغاماً مُنـــازِلا

خُذْنِي مَعَكَ ..

دَعِ اللَّيلَ يشتعِلُ
وقلبي وحدهُ يتألَّمُ
عيناكَ قدَري ...
سَلِ اللَّيلَ عنِّي
فقدْ شارفَ رُسُلِي على الغُرُوبِ
سَلِ النَّجمَ ، كَمْ ساعةً جثوْتَ ؟
وأغلقتَ في وجهيَ الحُصُونَ ؟!
شَرِبْتُ الهواءَ ماءً !!
وسالَتْ مِنْ جفُوني المَنونُ
عيناكَ قدَري ...
فَلَا تُسيءَ بيَ الظنون

مَقُــولَاتي..

لِكُلِّ زمانٍ نساؤُهُ

الأرضُ حِجارةٌ مُسنَّنَةٌ

السَّماءُ طيورٌ بيضاءُ

أُناسٌ ، في بيتِ اللهِ ينامُونَ

والملائِكةُ خلائقُ نُورانيَّة ، تحمِلُنا فوقَ وعينا للرَبّ

تنحني علينا ، ولا نراها !!

الحجرُ سرٌّ دفينٌ

البغايا لعبَةُ شَطْرَنجَ

الصّراخُ تنفسٌ بيولوجي ، فيزيائيٌ للكائِنِ

الجَنينُ ظُلُماتٌ ثلاث

الحُريَّةُ بياضٌ ، لا يظهرُ

إلاَّ للقابعينَ تحتَ سقوفِ المَنفى

الظُّلمُ سيفٌ مطليٌّ بثومٍ

نبضُ اليَقين ..

المظلومُ صوتٌ ، لا يموتُ

صُورُنا شَبَحٌ زائِلٌ في قاموسِ البيولوجيا الحيَّةِ

ونحنُ نسبَحُ في التَّلاشي

سيعودُ الكونُ جميلاً ، مِنْ دُونِ رائحةِ غَدْرِ الذئابِ

سَيلاً مِنْ تسابيحِ الرّضابِ

العالَمُ مفتاحٌ بيدِ القرْشِ

الطّفلُ كُوبُ ماءِ رُوحٍ

وأنتَ ونحنُ ؟

أنا وطنُ الكلماتِ

على صدرِها صبيبُ أُغنياتٍ

وأوراقُ عِنَبٍ ، ترقصُ كالحورياتِ

أيُّها الوطنُ

قرأتُ وجهَكَ هذاْ المساءِ

يبكي على سطحِ الماءِ

نبضُ اليَقين ..

يلفُّ بعضَهُ بغطاءِ الأثرياءِ

وبعضُهُ بينَ حبَّةِ قمحٍ ، وعصفورٍ مُعلَّقٍ

ولكنَّي أعترِفُ

أنِّي مجنونةٌ بِكَ

وإنَّ ليلَكَ يمشي إليَّ سِراجَاً

ونهارَكَ بينَ تلالِ الوَرْدِ ينبتُ عمراً آخَرَ

لا غُرْبَةَ لديَّ

فوزات (1)

بعضُ المنـــــايا تأتي دفقةً
وبعضُ السَّحايا لها تــوثُّقْ
كُنْ كما شئتَ صـــــورةً
فللرَّبِ لكَ شأنٌ تُصــدَّقْ
هَبْ مِنْ وقتِكَ بـــــرهةً
لنفسِكَ بالإيمـــــانِ تعتُّقْ
ليسَ لِيَ مِنْ عمري رفقةٌ
سِوى عقربُ زنبركَ ينمقْ

فوزات (2)

كُلَّما هَمَمْتُ بتفتيشِ جُيـــــــــوبيَ سهواً
إلاَّ ، وَوجدْتُ حروفَكَ مُتداخِلةً بينَ أزراريَ
عِطرُكَ الفرنسيُّ يُراودُني عنْ خَـــــلْوَتِي ليلاً
فأنصرِفَ إليكَ في مَنجمِ الأنثـــــروبولوجيا
وأسرُقَ مِنَ الزَّمانِ جَـــــواداً للظلِّ يحملُني

لا عِلْمَ ..؟!

كَيفَ ، لا تعلمُ أنَّ وراءَ الشَّمسِ
تنامُ أشياءُ أخرى ؟!
لا يعرفُها إلاَّ قلبُكَ وحدُهُ
تتخفَّى وراءَ ابتساماتٍ ورديَّةٍ ، موسومةٍ بالدُّموعِ
لتُنجِبَ الحياةَ..

ماذا عنِّي ..؟؟

وقدْ لامسَتْ الهواءَ شفتايَّ

يسرِقُ منِّي بسمَتي

يُراودُني عنْ نفسِهِ

وقدْ ، قـُدَّ خصرُهُ مِنْ قبلُ !!

قُبيلَ الفجرِ

فسارَ بيَ ...

وسرنا باتجاهٍ واحدٍ

إلى هُناكَ ...

أسرقُ مِنَ الليلِ همساتِهِ

حتى يرتوي نبضي

ثُمَّ أعودُ إليَّ ... !

ها ، هُنا ... والأوراقُ تُبعثرُني ثمِلةً

لِينقضِ المسارُ ، الممتدُّ عبرَ سرائرِ البُيوتِ

نبضُ اليَقين ..

ثُمَّ أكسبُ في عينيكِ أملي

يرتادُ مساماتي ، يجعلها عشَّا

يحملُهما على كُفوفِ الدَّراويشِ

ها ، أنا أنتظِرُ ساعيَ البريدِ

بيدٍ حافيةٍ ، ويدٍ مُبلَّلةٍ

تُرتبُ السنابِلُ على سريرِ المزارِعِ ...

يدُ الحُبِّ ، لا تكُفَّ عَنْ خنقِ ساعاتِ النَّشوَةِ

في علبِ الجوِّ الزَّائِفِ

ما عسايَ أفكرُ في عالَمٍ مجهولِ الرُّؤى

حتَّى أجدُنِي ، بِلَا مواقيتَ

بِلَا موازينَ

شيءٌ ما في الأمرِ ؟!

تحتَ المجهرِ مِنْ زمنِ قمَّةِ العقودِ السَّامريَّةِ

والفلكُ مِلكٌ ثابتٌ

نبضُ اليَقين ..

يُساجلُني صوتيَ ... فأنطِقُ حَقّـاً ، ثُمَّ أصمتُ

غريبةٌ هي الرُّوحُ في جسدي

يتدفَّقُ العشقُ نبضَ ثلجٍ هاربٍ منِّي ، إليَّ

ثُمَّ يذوبُ رواداً على سفوحِ الأرضِ المَـيْـتـةِ

راقِصةً على رغباتي ، أكسرُ قُيودَ العنادِ

وَتمضي الحكايةُ ...

في جسرِ الماضي ، لِولادةِ مُستقبلٍ ، ربيعٍ

وشوشةُ الماءِ

أصابِعُكِ ترقصُ فوقَ طاوِلةِ اللَّيلِ !!

كشمعِ الكنائِسِ المهجورةِ

وأنا أنظرُ في وجهِ السَّجَّادِ

أُريدُ أنْ أُصلِّيَ نوافِلَ الهزيعِ

نبضُ اليَقين ..

فَلَا بأسَ إنْ تُغيّرَ وجهَ الماءِ إلى مرآةٍ

مَنْ قالَ : إنَّ قطراتِ الضّليلِ ، لا تصغي ؟

فقدْ سمعتُها توشوشُ ليَ

تنظرُ في عينيَّ

تُقلّبُ بينَ حنايا رُوحِي

هذا المُتراكِمَ مِنْ بقاياكَ

فوقَ سُررِ القلبِ

يلتمسُ مِنْ شظايا المرايا المتناثرةِ عَفواً

ذِكراكِ غِبْطَةُ جسدٍ

وَليَ شطرُ اشتياقي في نصفِ البيتِ

لِأدونيسَ ((خوفٌ ممَّا نعرفُ)).

للماءِ استيقظتُ ، ثُمَّ تبسَّمْتُ

عاشِقةُ بغدادَ..

سِمعتُ في بغدادَ أثـــــراً لَهُ
فصرْتُ حـــــافيةً أتفقَّدُهُ
مَنْ ليَ ، قبلَ اليومِ شبيهٌ لَهُ
بينَ ثنيَّاتِ الـــرُّوحِ أحضنُهُ
ليسَ الـــــذيْ باركْنا حولَهُ
بمثيـــلٍ ، لِحبيـــبٍ يـسألُهُ
رجـــائي ، المـــولى يحفظُهُ
أحبَبْتُهُ بينَ صَـــــدري ألفُّهُ
ما ليَ سِـــواهُ نجمٌ ، أعشقُهُ
دمي لهُ قُـــربانٌ ، أتصدَّقُهُ
أنتظِرُ يـــومَ المِيعادِ ساعتَهُ
فارساً على شـــاهدي أزفُّهُ

أحِبَّني حبيبي..؟!

وَحدي ، ولا تسَلْ
لا تُحبُّ معي أحداً
فأنا أغارُ مِنَ الشَّمسِ ، والقمَرِ
والطَّيرِ ، إذا في الشِّتاءِ بِكَ تفرَّدَ
حتَّى إذا نظرْتَ إلى السَّماءِ
سقطَتْ نجمةٌ على شفتيكَ الرَّخيمتينِ
وضمَمْتُ ريقَكَ مُتلَذِّذاً
يُغمى عليَّ ثمِلةً
التحِفُ الصَّبابةَ هُياماً
أعتكِفُ وجودَكَ قِبلَةً
لا أرى في الكونِ سِواكَ
سَيدي ، أحدٌ ... حيٌّ على هواكَ
أحِبَّني وحديَ ، حبيبي ...

نبضُ اليَقين ..

مِنْ شدَّةِ اللَّوعةِ غيَّرتُ لونَ دمي

أصبحتُ شهيدةَ حُبٍّ مُفعمٍ

في محرابِ صلاتيَ ((رابعةُ))

أُردّدُ التشهُدَ : ((أُحبُّكَ حُبيْنِ))

لُطفاً بيَ ... انظرْ في عينيَّ

أرِني العشقَ مرَّتينِ

يا مَنْ أسميتُكَ مُحمَّدَا

لا تلُمْني في عشقي

فأنا أُختُ ((أمّ التَّوأميْنِ))

أنتَ يقينُ نبضي

قُربي ، وبُعدي ساعةَ احتضاري

وبعضُ الآهاتِ في جَوفِي

تُوقِّعُها بُعَيْدَ غُرُوبِ شمسي

على ناصيتي مُتمدِّداً

نبضُ اليَقين ..

وحدي ، أستطيعُ كتابةَ اسمِكَ

قصائدَ عشقٍ

أُرَوِّضُ ناظِمةً بُحورِ الورَقِ

أشعِلُ قنادِيلَ الغسَقِ

فأنى أُنشى البراكينِ

أكرَهُ عزلةَ الجسَدِ

وأُمزّقُ وثائِقَ التعدُّدِ

أحِبَّني وحدي ، ولا تسَلْ قدري

طِفلةٌ بينَ قُطبينِ..!!

سَلْمَى قُطبٌ أبيضُ

ثورةٌ داعبتْ لظى شِعري

بينَ أحضانِ تاريخٍ ، بِلَا هويَّةٍ

كتبتُ قصيدةً مرتعِشةَ المدَى

تسكنُ تجاويفَ ذاكِرَةِ طِفلَةٍ

تُسامِرُ لظى شِفاهٍ بارِدَةٍ

لُعاباً تسيلُ ، مِثلَ حِممِ البراكينِ

تُدْفِئُ شوقيَ لبلدٍ

بهِ نخلةٌ ، وزيتونةٌ غرستُها

يدُ أبي ذاتَ صباحٍ ، والنَّدى غيثٌ

طِفلةٌ عربيَّةُ الأصلِ أنا

مغربيَّةُ الهويَّةِ

نبضُ اليَقين ..

وإنْ كُنتُ بيضاءَ البشرَةِ

سأعودُ يوماً ، والمشعلُ بيدي

سأحكي عنْ بلدي

رحمٌ في لتوانيا ، ودمٌ في شَمالِ أفريقيا

أغرفُ غُربتينِ ...

ماءُ عدوَّةِ الأندلُسِ في يميني

وصلاةُ مَغربٍ في أبوابِ القُرويينَ

أخبروهمْ أني يوماً ما أنا ، ومنّي أختي

سنغدو فَراشَتَينِ على قِبابِ فيلَّا يونسَ

نحمِلُ سعفَ نخيلِ بلدَينا

ونقطفُ تاريخَ أجدادِنا الفيلالية

ابْتَسِمْ لِيَ..

بعينينِ باردَتينِ

أخرسَهُما ثقلُ الحياءِ

ينظرُ إليَّ في صمتٍ

يسدُّ طُرقاتِ الهوى في مرآتيَ العذراءِ

أراهُ ، ولا يراني ، إلاَّ تطفُّلاً !!

ينسجُ شظايا كلامٍ زائِفٍ

يُجسِّدُ بليونةٍ تماثيلَ الإغريقِ

شيطانٌ فقدَ سيفَ التَّميُّزِ

صورتي يعكسُها ظلِّي

الواقِفُ بينَ حاجبيهِ

كخجِلٍ طالَ سُهادُهُ ...

في قارَّةٍ ، لا تعترِفُ إلَّا بعرضِ المسَاحاتِ

يدٌ في الماءِ ، ويدٌ تقيسُ تنفسَ الماءِ

نبضُ اليَقين ..

ها ، هُنا ، السَّماءُ جرَتْ لِمُستقرٍّ لها

أربعاً وعشرينَ ساعةَ رقصٍ

وما زالَ المحورُ ينتظِرُ بعضَ الدَّقائِقِ

((لا اللَّيلُ سابِقُ النهارِ))

ولا دقَّاتُ قلبيَ ترسو على قرارٍ

خيالي ، يُسابقُ قلبي إلى مُشتهاه

ها ، السنونو قفزَ كالفرَاشَةِ خارجَ رحمِ الرَّحيقِ

تهشَّمَ عشُّ الفرَّاجِ ... بكتْ قطراتُ ندىً ثائِرٍ

وأنا ثابتةٌ ، أفتحُ ثغري

قُلتُ ليَ ... بلْ لهُ ... وما ليَ سِواكَ

قدري عيناكَ التي لا تُبصِرُ إلاَّ على مَضضٍ

نبضُ اليَقين ..

وبعضٍ مِنْ توابلِ الحُبِّ ...

تُبلِّلُ نوافذي النائمةَ تحتَ جفنيكَ

المُشرعةِ للسَديمِ

كخطَّينِ متوازيينِ

أراكَ تبتسِمُ لِدموعي

لهزَّاتِ نحيبي

رُبَّما تكونُ الابتسامةُ الأخيرةَ ... !!

وهلْ فكَّرْتَ يوماً أنَّ القمرَ يتدحرَجُ

أمامَ أعيُني ، وحينَ تواجُدي ؟

بالقُربِ مِنْ بوابةِ صَدِّكَ ؟

خلفَ روابيكَ الحزينةِ

قُلتُ : سأبتسِمُ على الرَّغمِ مِنَ الغُيومِ الشَّرِسَةِ

مِنَ المظلَّاتِ العقيمةِ

نبضُ اليَقين ..

مِنْ حبَّاتِ مطرٍ تنهشُ أرضَ النَّملِ

تواري سوءةَ الحقِّ

أبحثُ عنْ همسٍ آخرَ

شطٍّ آخرَ ... روايةٍ أُخرى ببطلٍ مُختلِفٍ

بحرٍ ، بِلَا موجٍ ، بِلا عواصفَ

عنْ أرضٍ ، لا تسقطُ فيها طفولتي

أهشُّ على سُيوفِ الغدرِ بابتساماتي

ويَنبُتُ في جبالِ البورِ ظلي ، وظِلالي

وكثيرٌ مِنْ صفوِّ الدِّياناتِ

رسالتي خارج مجرَّةِ عينيكَ

وغفوةِ القمرِ ...

ثمَّ أقِفُ على صدرِ الأيامِ لِأقبلَكَ

أيُّها السائِرُ نحوي في صداقةِ اليقينِ

رُطـبٌ ..

وأنا سائِرةٌ على جَنباتِ

ظِلالِ نخلتِكَ السَّامِقةِ

تُساقطُ دُموُعُكَ رُطباً على وجنتيَّ الشَّاحبتينِ

ينبطُني حُبُّكَ مهداً

أُكلِّمُكَ صبيَّاً

سلاماً عليَّ..

يُحدِّثُني الرئيسُ..

أُمَّاهُ ... !

هلْ حملْتُ نعليْكِ ؟

سنذهبُ بعيداً

إلى ما فوقِ الفرحةِ ...

لقدْ خطَبَ الرَّئيسُ ...!!

اختفى الغُرُوبُ في بطنِ الموجِ

والغُرابُ تركَ أسنانَهُ تلمعُ بياضاً فوقَ رِقابِ الصَّقيعِ

عادَ المُنجِّمونَ مرَّةً أُخرى

عيسى كلَّمَ المُغتربينَ ، ... ، اللَّاغينَ

المهدُ تحرَّكَ نحوَ الشَّمالِ ، واليمينِ

مرمى سحرَةِ فِرْعَوْنَ ؛ إذْ ارتشفوا ماءَ الغطْسِ

صُحُفُهمْ فوقَ ظهرِ العبث

العصَا مُلقاةٌ ، تقذِفُ بلسانِها مجَّانيةَ الكَذِبِ

نبضُ اليَقين..

الحيَّةُ تسْعى ... نشوانُ موسى

فرَّ الموجُ إلى هُناكَ ... ثكلى ... شُلَّتْ قدمُ الماءِ

نحنُ نائِمونَ ... أنتُمْ عائِدوُنَ ... هُمْ سَيبْقونَ

هكذا سمعْتُهُ يقولُ لهمْ ، وليسَ لِيَ

مِنْ بينِ ثنايا النِّيلِ ، غنَّى ناي الزَّعيمِ

وَصمَتتْ الرَّبابةُ فوقَ كبري عباسَ

على ساقٍ واحِدةٍ ، رقصةُ الأندلُسيَّةِ ((فلامنكو)) الحُرِيَّةِ

مَمادو ، يهزُّ خِصرَهُ الأفريقيَّةِ على همسِ التَّانغو

والشَّمسُ تَطلُّ على فيحاءِ العُرُوبة..

نبضُ اليَقين..

قالَ الرَّئيسُ..

لَنْ يكونَ إلَّا حيثما أكونُ

وَلَنْ أكونَ إلَّا وأنتُمْ بينَ أرجُوحتي تتمايلونَ

عَجباً ، كيفَ لا تفرَحونَ ، وأنتُمْ المُختارُونَ ؟!!

نسِيْتُ ، أضفتُ النّقطةَ سهواً ، المُحتارُونَ

سأُلْبسُكُمْ سلاهِمَ العذريَّةِ

لَنْ تُعريَ نساءَ الفجْرِ سيقانُ الحُريَّةِ

ليسَ كأُختِنا بلقيسَ ... المرمرُ ليسَ لجُّاً ؛ بلْ مُرَّاً ... غسقاً

هيَّا ، أيُّها النَّهارُ ، لِمَ تسيرُ بسُرعةِ القطارِ ؟!

ما زلْتُ أحلمُ بذاتي

أُلملِمُ حاجاتي المنفيَّةَ

أُرصّعُ تاجَ العُرسَ الفضيَّ

وعروسي بينَ ذراعيَّ ترتعشُ غوايةً

هي تهوى أغاني الفيس بريسلي

نبضُ اليَقين ..

وهدوء القس جوزيف في جزيرةِ بابا عليٍّ والقرشِ

أُمَّاهُ ، لَمْ أرَ حمَّالةَ صَدْرِكِ ...

هلْ أهديتها لقصيدةِ سركونَ بولص ؟!

علَّها تحتاجها ، يومَ الوداعِ ....

وقصيدتُهُ ((توفو في المنفى))

عابرةٌ للقاراتِ شمَّاعتي

نبضُ اليَقين..

فنجانُ قهوتي أبيضُ..

الصُّبحُ يمشي عارياً

أمامَ عينيَّ شبحٌ واقفٌ كتمثالِ الحُرِيَّةِ

لا يُجدي ، لا ينفعُ استهزاءُ تسونامي بالسَّباحينَ المرضَى

أتفرَّجُ مِنْ شُبَّاكِ نافذتي على العالَمِ

فنجانُ قهوتي يرتجفُ حرارةً كعاشِقٍ مكسورِ الرؤيا

والعالَمُ إلى حالِ سبيلِهِ ، يمضي رويداً ، رويداً ...

لا يلتفتُ إلى نُفاياتٍ ، لِأجسادٍ مترامِيةٍ ، كما ذُبابِ الزرائِبِ

إلى ورودٍ عطْشَى لِزَخَّاتِ رَذاذٍ ، وقطراتِ مدادٍ أخضرَ

لِقُبلةِ حُبٍّ دافئةٍ مِنْ شَفَتي عذراءٍ

وحدي واقفةً على بابِ الصَّبرِ

لا أعرفُني ، لا أعرِفُ حتى عنوانَ غُرفتي

هُمْ يعرفونَ بعضَ ثقبِ بابي

نبضُ اليَقين ..

قليلونَ مَنْ يحملونَ وِزرَ قانونِ غابٍ مُزيَّفٍ

يرموني بحجارةٍ مِنْ سجيلٍ

لا ذنبَ لي إلَّاَ شُرفةً فتحتُها ، وحصاةً رَجَمْتُ بها شيطاني

لسْتُ مِنْ أصحابِ الفيلِ ، ولا لي مناقيرُ طيرٍ أبابيلَ

لا أملِكُ سِوى فنجانَ قهوةٍ ، وأحمرَ شفاهٍ

ومِبْرَداً أُقلّمُ بهِ أظافِرَ زَمنٍ أحمرَ

استوحِشُ ظِلَّ اليمامِ ، في قفصِ الاتهامِ

تلفازَ قديماً ، لا لَونَ يعرفُهُ غيرَ السَّوادِ

صورَ عمائمَ لِشُهداءِ أرضٍ غاضِبةٍ

بعضاً مِنْ حجارةٍ صمَّاءَ ، تتكلَّمُ ، ولا ترمي !!

حافيةُ الرُّوحِ أتذكَّرُ ، أرشفُها سادَةً

أحملُ رأسيَ بينَ كفيَّ

أفتحُ أزرارَ قميصي ؛ لِيُراقِصَ الهواءُ ثدييَّ ((تُفاحتيَّ))

نبضُ اليَقين ..

كعابرِ سبيلٍ يستريحُ قليلاً

على عتبةِ كولونيا نساءِ العرَبِ فيثملَ ...

فوقَ صدري ، يُعجبُهُ الاستيطانَ ، فلا ينفكُّ يضغطُ على الزّنادِ

أُحرّكُ قهوتي ، أُديرُ معلقةَ الرَّغبةِ شمالاً ، ويميناً

والسَّوادُ ينتشرُ فوقَ الرَّغوةِ مُنتشي سذاجتي

تُلقنُني سنابُلُ الشَّرِ لغةً برموزٍ ، مُجسَّماتٍ

ها ، الرّيحُ تُشيرُ لي بالتنحي جانباً

فقطْ ، أرادَتْ العبورَ نحوَ عصافيرِها

إلى ضفَّةِ ما وراء السَّفارةِ المُستوطنةِ داخلي

رائحةُ الزَّعفرانِ البريّ تدفنُ قدميها !!

بحلقتُ عبثاً ، فيما وراء المجهولِ

أكلتْ عينيَّ حفنةُ دُموعٍ

سمعتُ صوتاً يُهاتفُني منْ بينِ أنفاسِي

نبضُ اليَقين ..

يكادُ يفكُّ طلاسِمَ الإجهاضِ
عندما تتعرَّى الأرضُ
تُصبحُ السَّماءُ بِلَا سماءٍ
يتمرَّغُ الضَّياعُ في اللا مسؤوليةِ
يلتهِبُ المشهدُ ، ويذِرُ كُلَّ شيءٍ رماداً
إلَّاَ بعضَ لقاحِ الوردِ الأبيضَ بينَ أناملي
وتحتَ نعلي تنمو الدَّفلى
ستتفتَّحُ الأُمنياتُ عاماً بعدَ عامٍ
سيأتيني ((يُوسُفُ)) لتفسيرِ رؤياي
يُسافِرُ صاحبُ الموتِ خارِجَ وطني
أخذَ الوقتُ بعضي ، وأخذْتُ بعضاً منِّي
فعدْتُ أمسحُ عنْ أنفي غبارَ الظُّلْمِ
أشمُّ عبيرَ قهوتي البابليَّةِ

نبضُ اليَقين ..

أتجسَّسُ على نبضي

تيقَّنتُ ، أنَّ الحُبَّ حُبُّ الوَرَى

وأنَّ العالَمَ يحملُنِي إلى كوكبٍ ورديٍّ

يُبعدُني إلى واحةٍ خلفَ النُّجومِ

لَنْ أقطُفَ تُفاحةَ آدَمَ

لا أُحِبُّ أنْ تظهرَ سوءتي للمارَّةِ

سأكتفي بجرعةٍ مِنْ قهوتي البيضاءِ

وأنتظرُ شهرَ أيلولَ ...

رِمالٌ تأبى الفراقَ..

الضَّبابُ مُنتشِرٌ

يتمطَّى الزَّيفُ

خلفَ الأشعةِ المُلتهبةِ بالفكرِ الحجري

يسعَى أنْ يتنبَّأَ بمعنىً للفانتازيا

المُحرفةُ ((سانتا)) تحتسِي كأسَ زُجاجةٍ

عدستا عينيها لنْ ترى ملائِكةَ الصُّبحِ

عبثاً ؟!!

قُلْ لـ ((فرانس كافكا)) : هلْ التشيكُ تعشقُهُ ؟

فهو عالِقٌ بطريقِ اليقظةِ

هلْ ما زالَ على الشاطئ

يُلوّحُ للموجِ بعصاه السحريةِ

يرميها بحصياتهِ البلَّوريةِ

فتنبُتُ حروفاً سُريالياً ؟

نبضُ اليَقين ..

لا يُريدُ التنحي مجبراً قلمهُ يسيرُ نقطاً

قامتْ قيامتُهُ ضُحىً

تبدَّدَتْ أحلامُهُ الورديَّةُ

انتشرَ الخوفُ كالرّذاذِ

السَّراويلُ مُمزَّقةٌ لِأنسابَ الفاقَةِ

تشحذُ ريحُ الغربِ أنيابها جلداً

تدسُّ سمَّ الجبروتِ في أكواخٍ مسلوبةٍ

تبكي النَّياتُ ، وينامُ الرُّعاةُ عَطشى

حتَّى الرمالِ تأبى فراقَ صحراءِ الضَّوءِ

تُخلخِلُ كيانَ النَّملِ الرَّاقصِ فوقَ حياةِ القمحِ

تُصيرُها أشلاءَ ، فهلْ مِنْ مُستغيثٍ ؟!

في ليالي أيلولَ يتبدَّلُ جلدُ الأفعى الأفريقيةِ

غطاءً أبيضَ

نبضُ اليَقين ..

دموعُ الخريفِ القارسةُ تتكسَّرُ في حدَقاتِ اللَّيلِ

شرايينُ العشقِ البريء تتجمَّدُ حسرَةً

وتنمو ضفائرُ فاطِمةَ مِنْ تُرابٍ

حيثُ الضمائرُ ذاتَ اللَّونِ القمحي ، تُناظِرُ حملاتِ فرزِ الأوراقِ الرَّابحةِ

واستمرَّ البحثُ ...

حينما زرْتُ بيتنا القديم (1)

كانَ المسَاءُ يعبرُ الشاطِئَ

وذرَّاتُ الهمسِ الليلي تبذرُها رياحُ الشَّرقِ

وقفتُ مجنونةً بينَ لحظاتِ وصالٍ يلبسُني

نشوةٌ تأخذُني بينَ جناحَي مذكراتي البعيدةِ

بينَ أقبيةِ السِّحرِ ، وغربةِ الذاكِرةِ

وكانتْ أقدامُ ((اسحق ايدمو)) لا زالَ أثرُ تُرابِها عالِقاً

بالرَّصيفِ الأيمنِ لحارتِنا ((باب الخوخةِ))

هو مَنْ أخبرَ أبي أني نزعتُ ((الكُبَّة)) منْ على رأسِهِ

لتقيني غضبَ السَّماءِ ، وأتعلَّمَ حياكةَ الرّداءِ ...

هي وصيةُ جدتي في شريعتِها العُرفيةِ

كُلُّ جُمعةٍ ، كُنَّا نحلِمُ بأجملَ غذاءٍ

وجولةٍ في بعضِ الأنحاءِ

نبضُ اليَقين ..

كانتْ قاعاتُ سينما ((استور)) مفتوحةً

واللافتاتُ تحمِلُ صوراً عاريةً

أبي يحمِلُ مِشعلَ البناءِ ، يُصلحُ ما أفسدَهُ الأعداءُ

وهو يُغني : طريقَ الأملِ لـ ((Joe Dassin Shella))

كُنَّا نُردّدُ مواويلَ ((الغيوان)) والصنية

كانَ الرَّصيفُ يجري ، وأنا أجري

جلبابي قصيرٌ جداً ، وأخي يكبرُني قدَّاً

ما فوقَ ركبتي ، لا يُعيرُ اهتماماً للريحِ

كلُّ أخوتي فوقَ ظهري يركضونَ

والجيرانُ يُتمتمُونَ ، تحتَ ألسنتِهِمْ مصابيحُ مُضاءةٌ

وحفنةٌ مِنْ قمحٍ أصفرَ

طُيورُ اللَّيلِ ترى وجهي مثلَ مِرآةٍ بَلَّوريةٍ

تقرأُ رسائلي إليه

عجباً ، أكتبُها له خفيةً مِنْ قلبي !!

ثـُمَّ أمُزّقُها في الفجرِ ... خوفاً أنْ تنزِلَ نقطُها بينَ يدي الفقيهِ
وهو يُعَلِّمُ الجَهلَ ... الألِفُ لا يتحمَّلُ النّقطَ ... تثقِلُ كاهِلَهُ
والباءُ ، يثقلُها الحنينُ
فكيفَ للسكونِ فوقها يستكينُ ؟!
وقبورٌ تبكيني ، وأبكيها مطَراً
كانتْ بالأمسِ أشجارُ أرُزٍّ ، وزيتونٍ

عندما زرتُ بيتنا القديم (2)

وَجَدْتُ لونَ النَّوافذِ يشبهُني ، وأنا رضيعةٌ
لكنْ ؛ لَمْ أجدْ شُبَّاكَ الفتاةِ السَّجينةِ
وورقةً بيضاءَ ، كتبتُ عليها عنوانَ أخي ((ماركس))
رُبَّما دسَّها شبحُهُ في جيبِ الوطنِ

نبضُ اليَقين ..

Albert Einstein قبلَ أنْ يموتَ ، وهوَ يحلُمُ بإتمامِ رواية الشتاينَ

والمتتالياتِ الحسابيَّةِ ، أوصاني بأشياءَ

لكنَّهُ اسْتُشْهِدَ قبلَ أنْ يراني أُراقصُ قلمَ قصيدتي العصماءِ

لـمْ أستطِعْ أنْ أشمَّ هواءَ بيتِنا القديمِ

كانَ ، قدْ فرَّ مع قبائلَ غسَّانَ إلى ضفَّةِ الرُّوحِ ، بِلَا روحٍ

هاجرَ قسْراً إلى بيتِ الغولِ

كانَ كُلُّ شيءٍ قدْ تغيَّرَ

إلاَّ رائحةَ أبي ، وخُطواتِ أقدامٍ كانتْ تلعبُ هُناكَ

أفرانٌ باكيةٌ ... سطوحٌ مغتربةٌ ... أغراسٌ موؤدةٌ

عناكِبُ مُترمِّلةٌ ... تماثيلُ غريبةٌ

أعراسٌ بطقوسِ هنديَّةٍ

وقفتُ على عتبةِ ساقيةِ ماءٍ صنبورها مِنْ نحاسٍ أصفرَ

عَرَفني حينَ مسحْتُ على رأسِهِ بعضاً مِنْ غبارٍ ... ابتسَمَ ليَ

نبضُ اليَقين ..

مثلَ سمكةٍ ، طردَها الماءُ ... مرميَّةً فوقَ صخرةٍ صمَّاءَ

تذكرتُ كُلَّ شيءٍ ، ولمْ أرَ أيَّ شيءٍ

سِوى أمّي ، وهي تطلبُ كوبَ ماءٍ

رجلاها غابتا عنْ العرسِ

قبلَ موسيقى المساءِ

عدْتُ مِنْ جديدٍ ، تهرولُ حيواتي بعيداً عنْ ذاكرتي المقيَّدةِ

أرسِمُ لي لوحةً مِنَ الماضي

بأقلامِ قُزَحٍ حاضرٍ ، ومُستقبلٍ على غُصنِ الصُّنوبَرِ

فالرسالةُ طويلةٌ ، والزَّمنُ غفرَ ليَ الفراقَ

غُرفتي مليئةٌ بالصُّورِ

مناظرُ خضراءُ مِنْ البقاعِ شتَّى

وقطراتُ دمٍ غازيةُ المقرّ

وهناكَ لوحةٌ فيها اسمُ ((الله))

ليحفظَ هذاْ البقيعَ المُرَمَّمَ ...

حلْمٌ فوقَ ذاكِرَةِ الوَهمِ..!!

سَيراً على أقدَامِ الزَّمَنِ

حلِمْتُ بجَناحَي طائِرِ مُلهمٍ

يَهوى سباحةَ الغوايةِ

على ظهرِ الكونِ اللازورد

يجلِبُ مياهَ المحيطاتِ الصامتةِ

يرصِدُ صيدَ الدلافينَ مِنْ عُمقِ الأسرِ

هي أنا ... أحلِمُ بالمستحيلِ

أعيشُ اللَّحظةَ دهراً ... جئْتُ مِنْ هُناكَ

أستنشقُ حُريَّةَ الحياةِ بِلَا قصَّاصٍ

حدَّ ثمالةِ الولَهِ أعشقُ

مِنْ دونِ زُجاجاتِ الفودكا ، ونبيذِ باريسَ

أحسُّ الدفءَ بينَ سراديبِ الصَّقيعِ

نبضُ اليَقين ..

في مملَكةِ نحلٍ ، التمَّ الشَّملُ بالنَّملِ
أنا كتلةٌ بارِدةٌ ، أُغيرُ جلدي كيفما تشاءُ أُمنياتي
إلى فُقاعاتٍ مائيَّةٍ ، تتطايرُ أشلاءً سَكرى
أقِفُ بقدَمَيْنِ مِنْ ذهبٍ فوقَ صدرِ حبيبي
أقرأُ لهُ روايةَ الجَّهلِ ، وأسألُ ميلانَ كنديرا
عنْ أسرارِ الغربةِ ، بعيداً عنْ التشيكِ
لنْ أصبرَ على قفصٍ مِنْ حَديدٍ
لَنْ أفعلَ بنصيحةِ الرَّاوي
في كُلِّ بلدٍ لي حبيبٌ ... !!
بلونٍ قُزحيٍّ ، ألبسُ رداءَ الموناليزا
أتلذذُ بقُبلاتٍ دافئةٍ على جسدِ افر وديت الأُنثى
باسمٍ مُستعارٍ ، وفي يدي جوازٌ مكتوبٌ عليهِ
أنا الموقعُ أسفلهُ ... اسمٌ بِلَا كنايةٍ ...

نبضُ اليَقين ..

لا أحتاجُ لتميمةٍ ، ولا لتعويذةٍ

فقدْ عمَّدتني أُمي قبلَ أنْ أستيقظَ مِنْ نومٍ طويلٍ

داخلَ رحمٍ عربيٍّ لتسعةٍ كواكبٍ مُظلمةٍ

كُلُّ السَّحَرةِ غيَّروا جلودَهُمْ

رموا رموزَهُم ... كلَّموا عصيَّهُمْ ...

لا جَدوى ..!!

أياديهُمْ التي أرادوها بيضاءَ

لبستُ السَّوادَ زيفاً ... اعتمدْتُ دستورَ البُندقيَّةِ

ما زلتُ أحلمُ ، وأنا بينَ ظلالِ السَّحابِ

يُلبسُني الغيمُ أملاً مُتقِداً

وتتيهُ طائرتي بِلَا مِقْوَدٍ

ستطيرُ على غرفتي الحمامةُ

تمطرُ السحابةُ ليلاً في فمِ حلمي

أُنثى أكرَهُ المجهولَ..؟!

أسيرُ فوقَ رؤوسِ الأشواكِ ...

لا أهابُ نفاقَ الصّقورِ

في سبيلِكَ أتمدَّدُ عاريَةً

فوقَ أسنانِ الضَّاربينَ ...

أيُّها الوطنُ المبعوثُ فينا

فلا أخجلُ ...

خُذْ شيئاً منِّي عَجُزاً لقصيدتِكَ اليتيمةِ

أعطِني خُبزاً ، وسقفاً بأعمدةٍ

لِأشعلَ أزهارَ حديقةٍ ، ضوؤُها بنفسَجٌ

يا صاحِ ؛ هيَّا لِنذهبَ بعيداً

لكنْ ؛ ليسَ خارجَ دائرةِ عَلَمِي

يراعي لا يشيخُ ، وقلبي صخْرٌ

بِركُ نبضي تسقي كُلَّ أبناءِ السَّبيلِ

نبضُ اليَقين ..

كأسلاكِ التلّغرافِ في كُلِّ المدائِنِ

كُلُّ الأيَّامِ تصدأُ ، تشربُها العتمةُ

لكنَّ حُروفي أصابعُ تُشعِلُ ألفَ قنديل

ألفَ شمسٍ ، والسَّماءُ واحِدةٌ

أنتظِرُ الصَّفحَ عنِّي يُصاحبُني

لا تحزَنْ ، فإنَّ اللهَ يُبارِكُ حُبَّنا

والعنكبُوتُ ضيفٌ عندنا

أكرَهُ المجهـــولَ وإنْ تطلْ أثملَ الصَّمتُ مِنِّي ، ولا أملْ

سأكونُ نيزكُ قلبِكَ بطل شربتُ هـــــواكَ روحِ مُقلْ

جرَسُ الحلمِ..

كحبَّاتِ مطرٍ

أخرجُ مِنْ جُيوبِ اللَّيلِ

أقصدُ غُرفةَ صدري المقفلِ

أتصفَّحُ عرضَ الطُرقاتِ الملتويةِ

تُجاهَ صبري الطويلِ

لا أعبأُ لِدروسِ عمري

ولا أداري ابتسامةً هاربةً مِنْ شفتيَّ

فأصيحُ بأعلى صافرةِ قلبي

هِيتَ لكَ أيُّها القمرُ !!

فالمسيرُ طويلُ المَدى

وأنا حافيةٌ ، لَمْ أتعلَّمْ بعدَ ترويضِ الأصيلِ شذا عمرٍ

عابدةُ سجائِرَ مُحترقةٍ ، كأني كوبُ قهوةٍ يتطايرُ دُخانُهُ

حينَ يلوحُ عجزي ...

نبضُ اليَقين ..

تتعاقبُ الألوانُ على جسدي الحالِمِ بكَ
وأجملُها ، حينَ يقفزُ القُزحُ فوقَ راحتي
وتكونينَ أنتِ ذلكَ الحلمُ الساكِنُ
يا نصفَ آلِهةِ الشواطئ
يا امرأةً تُسيّرُ لذتَها نكهةُ حديثِنا
عنْ مجازي الصَّمتِ
في صدرِ الرُّوحِ في ظلِّ الفِرْدَوْسِ
عنْ نبأِ اليقينِ في بحرِ اللُّججِ
جرسٌ يُنبهُ ساعاتِ الوصولِ
على أبعدِ نقطةٍ فيما وراء المُنتهى

خريفُ امرأةٍ مِنْ دُخان..

سمعتُ هديرَ الموجِ يتبعُ خطايَ
أُذني كقرشِ العتمةِ ينهشُ أُذنيَّ
لا السَّماءُ تواري خوفي
ولا الحَمَامُ يحملُني بينَ سربِهِ
كُلُّ المساءاتِ تتشابَهُ
والطريقُ مِنْ دونِ عنوانٍ
خمسةَ عشرَ سؤالاً ينقصُني
والمنوَّعاتُ ملتويةُ المنحى
اليومَ سأغسِلُ صحونَ الفراقِ
سأتَّصِلُ بساعي البريدِ اللاعبِ
اليومَ أقصُّ أظافِرَ الزَّمنِ اللا مُتناهي في قبضتي
وأستعيرُ قميصَ يُوسُفَ
يظهرُ حقُّ الأرضِ المُترامِيةِ الأطرافِ

نبضُ اليَقين ..

فوقَ جسدي الضَّئيلِ ...

أنتظرُ بزوغَ رؤيةٍ بمجهرٍ ، بِلَاَ رهاناتٍ

أُنثى الظِّلِ أنا

هديلُ الشَّمسِ يمضي

يرقصُ القمرُ ، بِلَاَ فُستانٍ قصيرٍ

يُغازِلُ لوعةَ الملهوفِ لِهذاْ الضوءِ

يُساومُهُ بالخجَلِ

فكيفَ أرسمُ أحلامَ السّتينَ

والغيومُ أجبرَتْ العمرَ

على الهُبوطِ إلى الأعماقِ ؟

أذوبُ تحتَ قطراتِ المطرِ

وتلكَ الابتساماتُ الهارباتُ

أجرُّهُنَّ بخيوطِ اللَّيلِ البهيمِ

ألبسُهُنَّ حللَ العيدِ

نبضُ اليَقين ..

أحملُ في جيوبي قُبلاتٍ مِنْ بَلَور

وأُشاورُ الظّلَّ في حلمي

فيسرقُ منْ بين شفتيَّ رسالةَ هاتفٍ

أقرأُها على مِنْبَرِ الغروبِ

يرتوي المدادُ ، وتُغرّدُ المحابرُ

يسيرُ الظّلُّ نحوي

كجسدِ افر وديتَ عاريةَ المفاصِلِ

كبُندُقيَّةٍ مهجورةٍ في تنكةٍ متهرئةٍ

وحدي أواجهُ صعوبةَ الفيءِ

أُجالِسُ وجهَ اللهِ في قبلتي ، وأمامَ عينيّ

أحملُ كِتاباً مفتوحاً كلوحةٍ بيضاءَ

ليلةٌ استثنائيةٌ..!!

كُلَّما اقتربَ اللَّيلُ

مِنْ سماءِ عشقي

ترنَّحتْ قواربُ الغروبِ

تسكبُ نبيذَ الشَّجنِ

على قافيةِ خافقي

فأتجمَّلُ ، وأثملُ ....

ثـُمَّ أمتطي لحيةَ السَّرابِ

هاربةً مِنْ وحشِ الطُّوْفانِ إلى ما لا نهايةٍ

ألفُ سؤالٍ ، ومسألةٍ في صحيفتي

كقوسِ قُزحٍ في الظَّلامِ

وتبتدِئُ حكايةُ الاستنطاقِ

وحينَ تُزْهرُ السَّنابلُ

نبضُ اليَقين ..

يبكي الماءُ بحرقةِ الشَّجَنِ

تذوبُ في فِـيْـهِ الفرَاشَاتُ

وتنبتُ في أحداقِ اللَّيلِ صرخةٌ

منقوشةٌ على وجهِ الحقيقةِ ، تظهرُ سنابلُ يُوسُفُ

فأشمَّ الحياءَ مِنْ عرقِ بنيامينَ

واسمعُ مزاميرَ اللَّيلِ

مِرآتي رأتني ..!!

كانَ الحرُّ قدْ وَلَّى ، وترَكَ لي فستاناً غليظاً

يدَيْنِ مُعلَّقتيْنِ بينَ السَّماءِ ، والأرضِ

ووجهاً ريفيَّ الملامحِ

قـُدَّتْ عيناهُ خلفَ ترانيمِ الصَّباحِ

ألَفـْتُ نفسيَ سجينةً في حياةٍ لـمْ تألفْنِي

رفضتني ... رمَتْ بيَ بعيداً

لبسْتُ قميصَ مجانينَ بينَ جدرانِ صمتي الرَّاكدِ

تمعَّنتُ طويلاً في الزُّجاجِ المعكوسِ

امرأةٌ أُخرى مِنْ زمنٍ كنتُ بِلاَ ضفائرَ

نائمةً بينَ الحُفرِ ، والمقابرِ

المرآةُ فسيحةٌ ، وقلبي ضيقٌ

لا يظهرُ بينَ الحشا إلاَّ ناذِراً

فالموكبُ مظلِمٌ ، والنُّورُ أبكمُ

نبضُ اليَقين ..

الأشجارُ تنحني مع الرِّيحِ

تُحدِّثُ أغصانَ الرَّبيعِ عنْ رُعبِ العودةِ

هلْ حقَّاً أحلُمُ ؟!!

أمْ ذكرى تلكَ الأحلامِ القديمةِ ، لـَمْ تمتْ ؟

في خبايا مرآتي الغاضِبةِ منِّي

عشرونَ عاماً تفكَّكَتْ ثوانيها

ماتتْ ساعتُها السويسريَّةُ ذاتَ العقربِ الواحِدِ

تذكرتُ أني تركتُ غبارَ الوحدةِ

يرقصُ على وجهِ غرفتي الجميلةِ ذاتَ يومٍ

فبكتْ مرآةُ شفاهي ، وسالَ الأحمرُ دماً

تنكَّرَ لي وطني جبراً

وأنساني موائِدَ الانتماءِ

حتى فنجانُ قهوتي وسجادتي التركيَّةُ لبسا حدادَ الغربةِ

وكفراً ...!

تطلعتُ ثانيةً إليها ، مسحتُ زُجاجَها بمنديلي

كلمتُها وتبسَّمْتُ ، فتبسَّمَتْ ليَ ...

وعكسَتْ في وجهي ضفائرَ الشَّمسِ

بينَ ستائِرِ المساءِ..

يتكِئُ المساءُ عارياً

على جبيني العليلِ

يُقمطُ في ثنيَّاتِ عروقِ الظّلِ

يُسلّي الوجعَ المخبأ

بينَ ستائِرِ المساءِ

نبضُ اليَقين ..

يمرجحُ صبري بينَ الفينةِ ، والفينةِ
أُصارِعُ لهيبَ الأرقِ
تتساقطُ فيها شلَّالاتُ الشّهقاتِ
مِنَ الواضحِ أني لسْتُ وحدي
أناملِي تشدُّني إلى الوراءِ
هاربةً منِّي ... مِنْ لهفتي النازحةِ إليكَ
مِنْ سحنتي السَّوداءِ
نايي يرثيني أحزانَ شجرِ الصفصافِ العاريةِ
كُلُّ ليلةٍ أحفرُ بِئْراً ، كي أجمعَ خفقاتكَ واحدةً ، واحِدةً
شُجيراتُ الصَّفصافِ العاريةُ تصبُّ في أوردتي كلاماً
في غَسَقِ الضياءِ بينَ الألفِ ، والباءِ
وحروفٍ شتَّى بِلَا وعاءٍ
قُلْ عني : ما تشاءُ

نبضُ اليَقين ..

صاعي يـمٌّ عميقٌ

وكفَّاي صبيبُ شتاءٍ

لا تقُلْ عني : جميلةَ النساءِ

بلْ فسيلةَ فخرٍ، وريثةَ مجدٍ شمَّاءَ

حنـــينٌ ..

ما زلتُ أعصرُ مدادَ عمرِ المدى

وأُشْهِـــدُ نبيَّ عمـــري والـــرَّدى

عسَاهُ يرفقُ بحالِ دمٍ اعتـــــــدى

فعرَقُ وجعِ الصَّبـــابةِ قدْ تجمَّدَا

فيا ويحي مِنْ عُيـــــونٍ سكنتْ

نبضُ اليَقين..

فؤاديَ دهراً ، جـــــارَ ، وأزبدَا
ومِنْ قُبْلةٍ أفاضتْ كيلَ ضيمِها
حملتْ سنينَ العـــــمرِ سَرْمَدَا

طريقُ الغربةِ..

كَمْ مِنْ وردةٍ ذابتْ حزينةً
وسالَ دمعُها فوقَ أرصفةٍ حائِرةٍ
ترثي عربةً عالقةً بقدمي الحافيةِ ؟
تطولُ ضفائِري الهائمةُ
في دروبٍ ملتويةِ الفكرِ
ترتبكُ فرائسُ لهفتي للوداعِ
أهمسُ في أذني دُموعي

نبضُ اليَقين ..

فيطلقَ المطرُ زغاريدَ الماءِ

ويرقصَ الغيمُ فوقَ رؤوسِ الغُرباءِ

كقطَّةٍ تموءُ في فراغِ صحنٍ مثقوبٍ

أعدو كفرسٍ جامحةٍ بلاَ موعدٍ !!

أعيدُ حساباتي مرَّةً تلوَ مرَّةً

وجدتُ نفسيَ فارغةَ القلبِ

في أرضٍ عجفاءَ ، حمراءَ

غريبةَ الدَّارِ ، والجَّارِ

أبكي المطاراتِ الصَّرعى

جلودُ وطني تحترِقُ أسفاً عليَّ

فأنامُ على أنفي

ودَمُ الأطفالِ لوحةٌ لشي غيفارا

وسوسَ جاسوسُ الغدرِ لذئبِ القبيلةِ

فقتلَ سربَ الحمامِ النائمِ

نبضُ اليَقين ..

متى أعودُ إلى حوضِ النَّوارسِ
وغرفةٍ أشمُّ فيها روحَ العناكبِ
فأطلقَ سيقانَ الطفولةِ عاريةً
كي أنجوَ بجلدي ؟
مِنْ غرورِ العقلِ المتكبرِ
لا أُحبُّ أنْ أكونَ غجريةً
في بساتينَ الصّبارِ
وأزهارِ بونابارتِ الغاشِمِ
هَلَّاَ فتحتَ ليَ ذراعيكَ يا وطني

نبضُ اليَقين ..

صريرُ قلمٍ ..

على جدارِ لهفتي

بمدادِ دمعي اليائسِ

رسمتُ بسمةً مُزيَّفةً

باقةً مِنْ قُرنفُلَ ، وزعترٍ

والتُّرابُ يشتكيني للمطرِ

في محكمةِ المحتملِ

تُدَفَنُ الأساطيرُ

يرفعُ القاضي سبَّابتَهُ

فلا يشهدُ بريقٌ إلاَّ في عينيكِ

ولا وردٌ إلاَّ في وجنتيْكِ

أيُّها الساكنُ وجدانَ العمرِ

تريَّثْ ... فالحكمُ قابِلٌ للاستئنافِ

والجُرمُ عذراءُ ...

نبضُ اليَقين ..

أنا تلكَ الصَّائمةُ عنْ ماءِ الغَدرِ

عنْ حليبِ ثديّ العشقِ

المزوجِ بعرقِ أوراقِ خريفٍ ذبُلَتْ

أوراقُهُ قبلَ الحصَادِ

اغتيلَتْ في مهدِ الكليمِ

سمراءَ عشقي نارٍ

جواري لا يهوى الحوارَ

بينَ الفصلِ ، والفصلِ

تُزهِرُ وريْقاتٌ سقيتُها فجراً بقطراتٍ مِنْ دمي الترياقِ

أبني لكَ عُشَّاً ، أُهديكَ قُبلاً

أُصمّمُ لكَ عباءةً

مِنْ خيوطِ ضفائِري

أنتظرُكَ وَتغريدَ السَّحابِ

شقشقةُ البلابلِ توقظُني

نبضُ اليَقين ..

وأنا على باحةِ صدرِكَ

أُقلّبُ صفحاتِ موسوعتي

سيرةَ غرامي

التي دونتُها على سطحِ ماءٍ ، بِـماءٍ

كُلّما تذكرتُكَ

غرِفتُ غرَفةً مِنْ فمِكَ

فيسري بي إلى عوالِمِ الزُّهدِ ، والانتشاء

حوريةٌ تنتظرُكَ ، وكُلّي شهوةٌ

وأطفالٍ يلعبونَ بالحروفِ ... خطوطٌ متقاطِعةٌ

ومستقيماتٌ متعاكسةٌ ، بلا لُغةِ فيزياءَ

ها ، وطني لوحةٌ رُسِمتْ بأضواءِ السَّماءِ

قريةٌ تطفو على ضفافِ شطِّ العربِ

سأنتظرُ الانعتاق ... ؟

هكذا أوصتني أُمّي : لا تذهبْ بعيداً

نبضُ اليَقين ..

قصَّةٌ شعريةٌ

سأعودُ يوماً ، وعلى كتفي زادٌ

وبعضٌ مِنْ كُتبي الفلسفيةِ

قرَّرتْ بيعُها في المزادِ

فلا سؤالَ يُجدي ، ولا رُزْنامةَ جوابٍ

كُلٌّ عذابٍ في عذابٍ

إنْ سألوكمْ عني يوماً

لا تسمعوا قولَ أُمِّي ...

بلا تنهيدةٍ ، ولا حسراتٍ ...

تُجيبُ : هذا مكتوبٌ في كتابٍ

ماتَتْ شهيدةَ حربٍ ، وحُبِّ وطنٍ

شراييُنها سقتها مسافاتٌ عاقِرةٌ

لافتاتٌ دمويةٌ قاتمةٌ عليها بعضَ المخربشاتِ

هلْ – فعلاً – شهيدةٌ أنا

نبضُ اليَقين ..

أَمْ سافرَ أبناءُ هؤلاءِ ، وهؤلاءِ

إلى حيثُ شقراواتٍ يرقصْنَ ((تانغو)) بساحةِ قوسِ النَّصرِ

وموسيقى ساكسفونَ بصخبِ أعيادِ الميلادِ

حقائِبَ بجلدِ نمرٍ ، وفروةً على رقبةِ الأسيادِ

أَ هؤلاءِ ، لا يُحبُّونَ الوطنَ ؟!

أَ قططُ الحارةِ لهمْ سماؤهمْ وحدهم ؟

والفضيحةُ وباءُ الفقراءِ

قولوا لِأُمِّي : أنا لسْتُ شهيدةً ...

برَصاصةٍ على قفاي طائشةٍ

كسرَتْ أجنحةَ فراشةٍ حالِمةٍ

جلدوها ألفَ طلقةٍ

كطفلٍ يركضُ لاهثاً مِنْ أفاعٍ مُصنَّعةٍ

تعشقُ الدَّمَ ، تدُّسُّ السُّمَّ في النَّغمِ

هربَتْ منِّي لُغتي ... نخوتي ... عُروبتي

نبضُ اليَقين..

مضيتُ برحليَّ الحافيتينِ إلى حتفي

وأنا التي كُنتُ وسطَ العتمةِ

أرفعُ شعاراً يُناجي الوطنَ

بلادي ... بلادي

لماذا تشكو الشَّوارِعُ فقرَ الأعضاءِ ، وهشاشةَ الأجواءِ ؟

بخطٍّ عريضٍ : ((على خشبةٍ حدباءَ زغردتْ النساءُ))

علقتْ الأبوابُ..

هيَ الأيَّامُ في جلابيبها تأخذُني

عنْ كُلِّ المساحاتِ تسألُني

وأنا بينَ دروبِها أتساءلُ

عنْ أكاذيبَ بيضاءَ

نبضُ اليَقين ..

أكادُ أُشارفُ سنينَ الحسابِ

العدُّ معكوسٌ تجري به الرياحُ

وكلُّ القمَمِ لها وثائِقٌ ، وخطوطٌ تحتَ السّطورِ

وهلْ كلُّ مَنْ يُنادِيني يعرفُنِي ؟!

تاهَ منِّي القيدُ ... وعلقَتِ الأبوابُ

صفُّقوا ، واهتفوا : عُماةٌ ، حُفاةٌ

حتَّى السَّحرةُ أصبحتْ لهمْ أسرارٌ

على الكراسي ، وفي عيونِ الأماسي

تغتصبُ مسوداتُ الأفكارِ أشعارَ شعبٍ

ولا تأخذُ بالأسبابِ ...

علّقوا المقصلةَ ... صكوا الأبوابَ

سطروا على ورقتي بالشمعِ الأحمرِ

فأصبحَ السؤالُ عنْ الإفصاحِ لا يظهرُ

وأصبحَ الظَّلامُ يستبدُّ بكُلِّ الحدائِقِ الشّتويةِ

نبضُ اليَقين ..

وبينَ جنباتهِ فراعنةٌ لا تُقهرُ ..

هيهاتَ ، هيهاتَ البقاءُ

وهيهاتَ يومَ لا يعودُ القهقري

يظهرُ العبقريُّ بفانوسَ كانَ ذاتَ يومٍ أبثرَ

تسألُني نفسي عنْ نفسِها

هلْ أنا مُجبرةٌ حقَّاً أنْ أرقصَ ، وأُغَني

في حاناتٍ هواؤها غازٌ كيميائي

وميكائيلُ يوقعُ وثائِقَ سقرَ

أَكُلُّ هذا قدرٌ ؟!

هي الأيامُ تتوالى ، وأنا عنها أتوانى

أهواها ...

أعشقُ وجهكَ ، أي : قاتلي ، والقمرَ

عنْ يومي هذا يا صاحبي لا تتركْني وحيدةً

في مِشْيَتي ...كالغُرابِ أتعثَّرُ ...!!

نبضُ اليقينِ ..

تربَّعَتِ الغُيومُ في السَّماءِ

بعدَ وهلةٍ قصيرةٍ مِنْ نومِ الشَّمسِ

على الرَّافدينِ

أطبقتْ أجفانَها على دُموعٍ ، وفَراغٍ

تلتمِسُ مِنْ شظايا المراياتِ المُستعارَةِ ...

ذِكرى مِنْ بقايا نبضِ يقيني

تعالَ يا عاشقي ؛ لِأُخبرَكَ عنِّي

يحملُني إليكَ فؤادي ، ونارٌ مُوْقدَةٌ تقتلُني

يحملُني حنيني ، ووِدادي

وتعبٌ أضناهُ بُعادي

جئْتُكَ هاربةً قبلَ أنْ يهربَ مِنِّي الزَّمنُ

في أعماقي شوقٌ ، لا يقبلُ الانتظارَ

يا وطني ، أنتَ قمرٌ تسكبُ الوحدةَ عطراً

نبضُ اليَقين ..

دَعِ الرُّوحَ بينَ روابيكَ تثمِلُ

فالجرحُ في غربتي قدْ اندملَ

ها ، ظلُّكَ يُشفي جراحي ، وكُلَّ المحنِ

احملْنِي على جناحي طيرِ سلامٍ

انسِني ذكرياتِ غربةٍ صيَّرتني أبثراً

مِنْ عقيدتي ، وانتمائي وحتى المُقلِ

نبضي يقينٌ ، والباقي شرعٌ مُحتمَلٌ

روحي سربُ قطا ، وقلمي تغريدُ يبابٍ

فعلْ أتحمَّلُ ..؟

تراتيلٌ على شرفةِ القمرِ..

بُعَيْـدَ الصُّبحِ توضأْتُ

ببعضِ قطراتٍ مِنْ دمعِ الظُّلمِ

سرتُ أتهجَّى مرادفَ ابتسامةٍ

بدَتْ ليَ هاربةً مِنْ عنقودِ عنبَ

مائِلٌ نحو السقوطِ

لملمتْ طيفَها في منديلٍ

تحتَ الإبْطِ

سافرْتُ باتجاهِ القمرِ

أتعلَّمُ القراءةَ ، وكتابةَ ما قبلَ المسيحِ

أُرتّلُ تسابيحَ الأناجيلِ ، والكتابِ المُبينِ

حتى لا يُقالُ عني أنثى ثرْثرةٍ

بنصفِ عقلٍ

ونصفِ عباءةِ دِيْنٍ !!

نبضُ اليَقين ..

أمسحُ حزني على شفاهِ نجمةٍ حائرةٍ ثائرةٍ

تمنطقتُ بأغاني الرُّعاةِ المُجبرينَ

أهداني القمرُ بردتَهُ

على صفحتِها حكاياتٌ ... ربيعٌ عربيٌّ

نساءٌ موْمساتٌ ... رجالٌ بفساتينَ ورديةٍ

رمى الناقِدُ بروايتي لقمامةِ الخزانةِ

غيرتُ العنوانِ ... حبٌّ على سطحِ القمرِ

أُعْجبتُ بغروري ... وابتسمتُ

تدفَّقَ الحزنُ ماشياً ، يصبُّ في البحرِ غروبَهُ

ابتسمْتُ على ضوءِ شمعةِ الأملِ

في غيرِ وطنٍ حملْتُ وزرَ بطاقتِهِ

أحيتني الحياةُ زهرةً بقلمٍ

في وطنٍ خارجَ الحُدودِ

ظننتُ أنكِ أدنى منِّي ..

كنتُ أرى بعضاً مِنْ نجومٍ

تحومُ بي ، تدورُ حولَ نفسِها

تنزلُ فجأةً إليَّ ... أفتحُ نوافذَ شفتي

أُلقِي اليأسَ في سلَّةِ المُهملاتِ لبعضِ الوقتِ

لـمْ أكُنْ أسمعُ شيئاً ...

ضجيجُ الطائراتِ الرَّماديةِ

ارتمى في حضني الجافِّ

سلبني قسطاً منْ نشوةِ تصفُّحٍ

في جريدةٍ عناوينُها غليظةٌ

والقلبُ أجوفُ ...

خُرافاتٌ مِنْ ألوانِ الطَّيفِ

عنْ مساحيقِ التَّجميلِ المُزوَّرةِ

نبضُ اليَقين ..

عنْ كليوباترا الخائِنة !!!

عنْ دخولِ شهريارَ مستشفى المجانينَ ...

هلْ كلُّ الجَّرائِدِ لها نفسُ المصبِّ ؟

ماؤها عكرٌ ، والقضيةُ هي ؟!

ظننتُ أنَّ كُلَّ الدَّلائلِ لي ...

كُلَّ القبائِلِ تسمعُني ...

أنتَ واحدٌ مِنْ هؤلاءِ الأشجارِ الواقفةِ

المُنحنيةِ لتقبيلِ أيادٍ تتعلَّقُ بأغصانِها

ليلةُ النحرِ تَمُدُّها وقوداً ... طمأنينةً

بينما هي تختنقُ بثاني أكسيدِ الكاربونِ ...

تحترقُ في جوفِ الأفرشةِ الشّتويةِ

ظننتُكَ إلى جانبي تدنو منّي حينَ ألمسُ يديكَ

حينَ أعشقُ عينيكَ الخضراوينِ

نبضُ اليَقين ..

أرمي بملابسي بعيداً ، وأحضنُ كُتبَكَ

مقالتُكَ التي كتبْتَ وأنتَ بعيدٌ عنِّي ... في منفاكَ

لـَمْ تصلْنِي بعدُ ... مرِضَ ساعي البريدِ الأفريقي الجنسيةِ

وأخذتها الريحُ إلى سماءٍ سابعةٍ

هُناكَ آلهةٌ تسمعُني ...

سأحتفظُ بالتُّفاحةِ الحمراءِ هُـناكَ

لَنْ أطلبَ تذوقَها ، أو بعضاً منها

حتى لا تُغْصَبُ مِـنِّي الأرضُ ...

سقطَ القناعُ ..

كيفَ تهرُبينَ مِنّي ، وقدْ قيَّدَ خطاكِ دمي ؟!

أيُّها المجهولُ البعيدُ المتخفي وراءَ سُحبِ الجليدِ

ليتَ لِيَ جناحينِ فألتحقَ بركبِكَ العتيدِ

سقطَ القناعُ سيدتي بأُغنيةِ عقيقةِ الثريَّا

بعَقـْدٍ فريدٍ على جيدِكِ

كقُبلةٍ يتيمةٍ ذاتَ يومٍ باردٍ

أمشي إليْكِ فاقدَ الجَّوابِ

ممزَّقَ الوثائقِ ، مُرتبكَ الحبالِ

مُبعثراً بلاَ فضفضةٍ ... مجنوناً بلاَ كلماتٍ

أمشي فوقَ جروحي ، يتلقـَفـُني ريحُ المساءِ

مراياَيَ تشققتْ في ديرِ الرَّهبةِ

فأغدو كطيرِ حلمٍ صامتٍ

نبضُ اليَقين ..

كـقـُبَّرَةٍ فقدتْ عشَّ اللقاءِ

ثمَّ صارَ بي المدى إلى دربكَ

الذي يهواني بينَ ليلي ، وأمسِي

أمشي ، وأنتِ تغرسينَ الوردِ

في روضِ اليبابِ

تزرعينَ سيوفَ فتنتِكِ في خافقي

فيئِّنُ اللَّظى بجرحٍ أسكنُهُ

حافيةُ المعنى..

خلفَ مرآةِ ظلِّي

تشكَّلتْ حروفُ الوريدِ

يسقي روحي عطرُ صبابةٍ جائرةٍ

بينَ الثنايا ، وظرفِ التَّشظي

تجرحُ الثمالةَ في إحساسي

كمْ بكى في صمتي ؟ ألفُ سؤالٍ !!

ضُمَّني أيُّها اللَّيلُ

فقدْ أصبحتْ ضفائِري تنشدُ اسمَكَ

بخيوطِ الحبالِ

سميتُكَ في أحلامي يُوسُفَ ، وهلْ هذا مُحالٌ ؟!!

فأنتَ العندليبُ ، وأنتَ الجَّمالُ

((تسيلُ منْ بينِ شرايينكَ جداولُ توبقال))

يترسَّبُ في حواسي عطرُكَ

نبضُ اليَقين ..

فلا أرَاكَ إلاَّ في صورةِ سُلطانٍ

تُزهرُ في روابي شُجيراتٍ متمردةٍ

على عزفِ النايَاتِ الباكياتِ

تمتصُّ رحيقَ لهفتي لنبضاتِكَ الساكنةِ

ثمَّ أصحو مِنْ عدَمٍ

أقطفُ كرزَ اللَّهفةِ مِنْ خدودِ أطفالِ النَّهرِ

على الرَّغم مِنَ الجفافِ .. فالكِرمُ قدْ ينجبُ عنباً

والسَّحابُ قدْ يجودُ بماءِ الوردِ

فأشربَ ...!!

وداد ..

حبيبي ، أنا ليلٌ طويلٌ طالَ سهدُهُ

وقمرٌ تمرَّدَ على اللَّيلِ نجمُهُ

سأحمِلُ ذكراكَ وثيقةً

وارتدي عطركَ قِلادةً

بينَ الثرى ، وعشقي

أتدثَّرُ ولعكَ جنَّةً

أيُّها السَّاقي المتيَّمُ..

ما أضناني إذا ما الهـــــــوى ابتهـلا
سربُ القطا جفا الكحلَ وارتحـــــــلا
وما للشوقِ عليَّ منْ شـــــغفٍ زعـل
ضعفَ القلبُ ، والقلبُ ما استـقبـلا
هو الضَّيـمُ استـــوطنَ واســـتفحلَ
والعـــــادياتُ تكـرُّ ، وتخرُّ تـــــبتُلا
أيُّها الســـــاقي هاتني شيئاً منْ قُبـل
طعمُ الصبحِ مِنْ دونِكَ ذوقَ حنظـلا
طيفاً يراودُ صـــــحوتي ناظِـــــــرا
أراكَ حينَ أدركتْ عيني مـــــــائِلا
أدارَ صبحي وجهَ الـــــدُّجى سائِرا
فصرتُ إليكِ لا ألوي الفلا غـــافِلا

نبضُ اليَقين..

نسيمٌ يداعبُ وجنـــــتيَّ مجـــــاملا
هويتُ عينيكَ وما تماطلتُ محمَّـــــلا
فراقُ الأحبةِ علقمُ سمٍ ســـــــــائلا
فوقَ أسى القلبِ ضـــــرغامُ منازلا
أمْ زقزقةُ هـــــــواءِ الشَّامِ إليَّ محمولا
نسيمُ اشتياقي جارفٌ ببيروتَ عليلا

الاسم: ((فوزية أحمد الفيلالي))

المواليد : من مواليد مدينة فاس

المهنة : أستاذة لغة فرنسية

المؤهـــلات :

- الدراسة الجامعية قانون خاص كلية الحقوق فاس.
- دبلوم تكوين بالجمعية الصيفية لتعلم اللغة الفرنسية
- من طرف دكاترة فرنسيين بالمؤسسة الفرنسية الرباط.
- الصفة شاعرة وزجالة أكتب الهايكو...محاولات في القصة القصيرة والرواية.
- الهواية الرسم ...السفر ...القراءة... السباحة ...كتابة الشعر.
- اكتب باللغة الفرنسية des poèmes
- دكتورة فخرية مصر من اتحاد العالمي للسلام.
- رئيسة إعلام وتكنولوجيا للاتحاد الدولي للمرأة الافريقية فرع المغرب.

- عضو بجمعية ظلا ل الرقراق للثقافة والمجتمع والفن بسلا المغرب.
- رئيسة رابطة كاتبات المغرب فرع عمالة مولاي يعقوب جهة فاس مكناس سابقاً.
- عضو بجمعية مدارات للثقافة والفن بايت اورير جهة مراكش الحوز.
- عضو رابطة المبدعين العرب (العراق) فرع المغرب.
- عضو صالون جمعية الأقلام المغربية طنجة.
- عضو صالون المهدية الثقافي القنيطري بالقنيطرة.
- العضوية في العديد من الجمعيات الالكترونية للنشر على الفضاء الأزرق.
- لديّ عدة مشاركات شعرية ومنشورات ورقية داخل وخارج المغرب.

الإصدارات :

- دواوين مشتركة في العديد من المواقع الالكترونية.
- بداية حلم. طبع بالمغرب 201.6
- سمراء وشاي. دار المعتز الطبع والنشر بالأردن الطبعة الأولى الطبعة الثانية بالمغرب 2018 مطبعة بلال فاس.
- ديوان زجلي قيد التنقيح السبولة القوافي.
- ديوان بالعامية مشترك طرز لكلام.
- ديوان ريشة من شفاه انثى. طبع بمصر عن دار اللوتس .2018
- ديوان وهل للفراشات دموع؟ طبع بالجزائر عن داهر الماهر.
- مجموعة قصصية. دموع البحر. نشر وطبع بمصر عن دار اللوتس.

- رواية رسالة في جفن الجلاد؟ في طريق الاتمام
- سرد تعبيري جديد عنوانه رسائل تنام مبللة ...حديث ليل ومداد ..طبع دار غيداء الأردن 2019.

التكريمـــات :

- التكريم بملتقى ابداعات بصيغة المؤنث جمعية مدرارات للثقافة والفن ايت اوربر.
- تكريم بفاس ثانوية صلاح الدين الايوبي.
- تكريم بتطوان من طرف جمعية الطيب الادريسي لليتيم.
- تكريم بأزمور بصيغة المرأة المبدعة بمناسبة عيد المرأة 2016.
- تكريم بتاوجدات إقليم مكناس جمعية اقرا للثقافة والتنمية 2017.
- تكريم بفاس بجمعية الشروق للتنمية والثقافة والبيئة وجمعية رياض الطفول والمستقبل 2017 المناسبة عيد المرأة.
- درع التكريم بمهرجان اليوم العالمي لليتيم النسخة السادسة جمعية بسمة لكفالة ورعاية اليتيم.
- تكريم بالأوبرا بمصر العربية بالدرع الثقافي أكتوبر 2017.
- تكريم من طرف الجمعية الافريقية بعيون الفنان بمصر.
- تكريم من طرف جمعية فريد الأطرش بجمهورية مصر العربية.

- تكريم بمطعم أيام زمان ببيروت 25/2019/03.
- درع التكريم وشهادة تقديرية.

المشاركات :

شاركتْ الشاعرة في ملتقيات ومهرجانات بالمغرب ، ومنها :

- مهرجان صيف العرائش للتراث والابداع غشت 2016العرائش.
- ملتقى المرأة المبدعة 14 ماي2016 أزمور.
- ملتقى رحاب الابداع باليوسفية 2015و2016.
- ملتقى تطوان صيف 2016.
- المهرجان الدولي للشعر والفنون دورة 2016 تيفلت.
- ملتقى شبكة الحروف 2016 القنيطرة.
- ملتقى جمعية بسمة لكفالة ورعاية اليتيم بمدينة عين تا وجدات 2016 جهة فاس مكناس.
- ملتقى رابطة كاتبات المغرب مارس 2016 الرباط.
- مهمة تأطير شباب شعريا في بعض الثانويات.
- المهرجان الدولي للشعر بالجامعة المغربية للشعر الرباط.
- المهرجان الشعري بسيدي اسليمان الغرب الشراردة بني احسن 2017.

الشهادات التقديرية :

حصلتْ على العديد من الشهادات التقديرية ، ومنها :

- المشاركة في مهرجان اليتيم كمؤطرة شهر ابريل 2017.
- مشاركة بملتقى القصة القصيرة جدا بسيدي اسليمان 2017.
- تكريم بالأوبرا بمصر العربية بالدرع الثقافي أكتوبر 2017.
- المشاركة كضيفة شرف في المهرجان الثقافي للفنان الافريقي بجمهورية مصر العربية 2017/دعوة لنفس المهرجان دورة 2018.
- تكريم من طرف جمعية سمفونية أوركسترا الشعر بكفر الزيات بمصر لفوزي بالرتبة الأولى صنف قصيدة النثر.
- فائزة بالمراتب الأولى في قصيدة النثر في عدة مسابقات بالفضاء التواصل الالكتروني
- المرتبة الثانية في مسابقة القصة القصيرة جدا.
- مشاركة مهرجان حرف ولون فندق بلازا بيروت الدورة الأولى بمناسبة عيد الام لبنان بيروت.
- حاصلة على المرتبة الأولى الام المثالية.
- حاصلة على درع ملتقى ابن النيل بمناسبة فوز بقصيدة النثر 2019.
- حضرت كضيفة شرف في المهرجان الدولي العالمي لصحراء دوز تونس في نسخته 52.
- التكريم بدرع المهرجان مرتين في دورة 2019.

التوقيعات :

- بداية حلم ..المركز الثقافي القنيطرة جمعية لمسات الخير 2016/11/5.
- توقيع بمدينة سلا جمعية العناية للثقافة والرياضة والمجتمع 2017.
- توقيع بسيدي اسليمان بقاعة 11يناير 2017 جمعية اقرأ.
- توقيع بثانوية علال الفاسي 2017 المديرية الإقليمية جهة شراردة بني احسن سيدي اسليمان الغرب.
- توقيع بمدينة الناظور سمراء وشاي وبداية حلم 2018.
- توقيع بالمركز الثقافي القنيطرة جمعية صالون مهدية الثقافي سمراء وشاي وهل للفراشات دموع 2018.
- توقيع بالرباط جمعية عشاق الحرف 2018.
- توقيع بصيدا لبنان الخميس 4ابريل 2019.
- توقيع بمعرض الكتاب الدولي الدار البيضاء 2018 بوزارة الثقافة والاتصال المغرب.
- توقيع بدار غيداء للنشر والطبع المعرض الدولي للكتاب الدار البيضاء.
- المشاركة في المعرض الجهوي للكتاب الراصد الوطني للقراءة طنجة.
- توقيع بالمعرض الجهوي لجهة سلا الرباط برواق اكاديمية المديرية الجهوية الرباط سلا وزارة الثقافة .